اقرأ ولون
مواقف من حياة النبي ﷺ

النَّبيُّ ﷺ يُحِبُّ

الرِّيَاضَةَ

كتبها
سمير حلبي

رسوم
عبد المرضى عبيد

سفير

شركة سفير

حلبى ، سمير

اقرأ ولون، النبى ﷺ يحب الرياضة/ سمير حلبى

١٦ ص، ٢١ × ٢٩ سم

١- اقرأ ولون، النبى ﷺ يحب الرياضة.

٢- الأطفال - تعليم.

أ. حلبى ، سمير ب . العنوان.

ديوى/ ٨١٣

رقم الإيداع ٢١٤٩٧ / ٢٠٠٥

ISBN 977 - 361 - 377 - 1

«رُكَانَةُ» .. بَطَلُ الأَبْطَالِ !

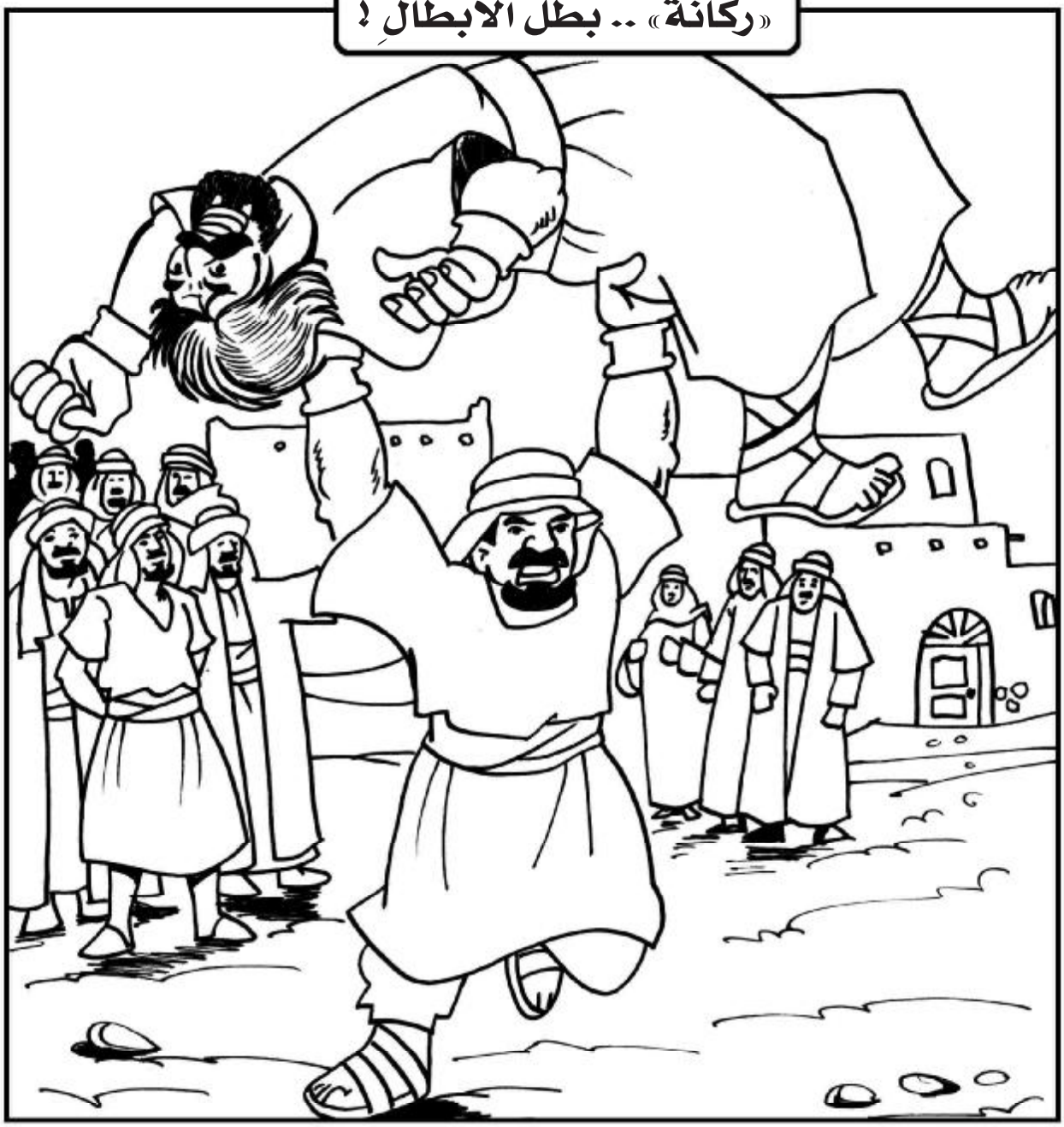

الْتَفَّ النَّاسُ حَوْلَ رَجُلَيْنِ يَتَصَارَعَانِ، وَعَلَتْ أَصْوَاتُ التَّشْجِيعِ فِى حَمَاسٍ شَدِيدٍ. كَانَ أَحَدُهُمَا طَوِيلا قَوِىَّ الجِسْمِ، مَفْتُولَ العَضَلاتِ، أَمَّا الآخَرُ فَكَانَ ضَخْمًا بَدِينًا، يَبْدُو عَلَيْهِ الشَّرَاسَةُ وَالتَّحَدِّى. وَوَسَطَ ضَجِيجِ القَوْمِ وَتَشْجِيعِهِمْ رَفَعَ «رُكَانَةُ» مُنَافِسَهُ الضَّخْمَ لأَعْلَى، ثُمَّ أَلْقَى بِهِ عَلَى الأَرْضِ بِقُوَّةٍ، وَانْقَضَّ عَلَيْهِ بِصَدْرِهِ، يَمْنَعُهُ مِنَ الحَرَكَةِ.

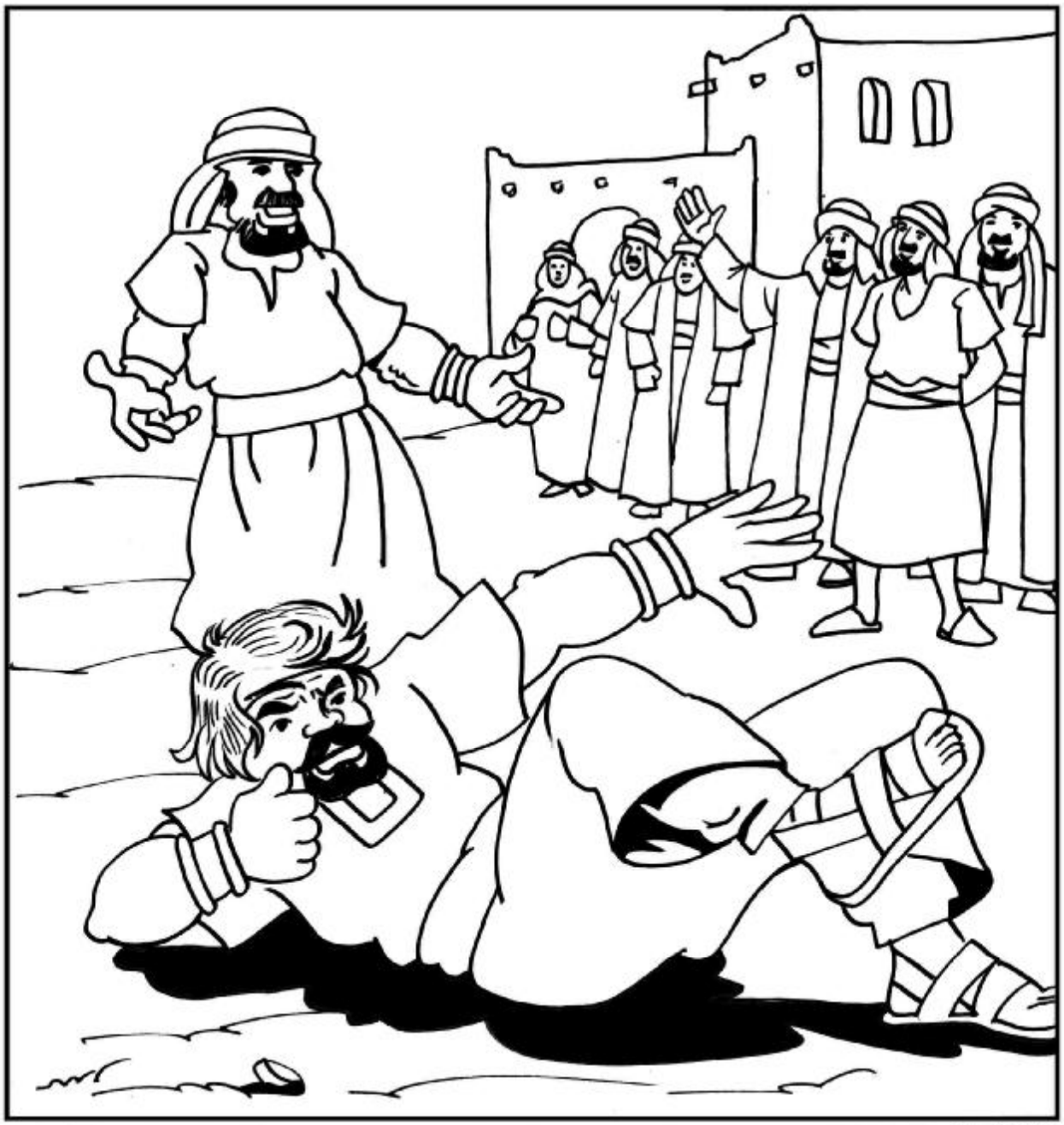

رَاحَ الرَّجُلُ يُحَاوِلُ فِى يَأْسٍ أَنْ يُزَحْزِحَ «رُكَانَةَ» مِنْ فَوْقِهِ، لَكِنَّهُ بَدَا وَكَأَنَّهُ جَبَلٌ ثَقِيلٌ، وَأَخِيرًا قَامَ «رُكَانَةُ» وَهُوَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ مُبْتَهِجًا بِفَوْزِهِ، وَسَطَ هُتَافِ القَوْمِ وَحَمَاسِهِم، بَيْنَمَا أَخَذَ مُنَافِسُهُ يُلَمْلِمُ ثِيَابَهُ المُمَزَّقَةَ، وَهُوَ يَنْسَحِبُ فِى ضَعْفٍ وَانْكِسَارٍ. كَانَ الجَمِيعُ يَخْشَوْنَ «رُكَانَةَ»، وَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى التَّعَرُّضِ لَهُ أَوْ مُصَارَعَتِهِ لِقُوَّتِهِ وَبَأْسِهِ، وَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا يَمْلأُ نَفْسَهُ كِبْرًا وَاخْتِيَالا !

ذَاتَ يَوْمٍ كَانَ «رُكَانَةُ» يَرْعَى غَنَمًا لَهُ فِى وَادٍ بِالْقُرْبِ مِنْ «مَكَّةَ»، فَلَمَّا رَأَى النَّبِىَّ «مُحَمَّدًا» ﷺ قَادِمًا نَحْوَه، أَسْرَعَ إِلَيْهِ فِى غَضَبٍ وَهُوَ يَقُولُ: - أَنْتَ الَّذِى تَشْتُمُ آلِهَتَنَا ؟! .. ادْعُ إِلَهَكَ يُنَجِّيكَ مِنِّى !

ابْتَسَمَ النَّبِىُّ ﷺ فِى رِفْقٍ، لَكِنَّ «رُكَانَةَ» ازْدَادَ غَضَبًا، وَقَالَ فِى تَحَدٍّ وَغُرُورٍ:

- صَارِعْنِى يَا «مُحَمَّدُ»؛ فَإِنْ أَنْتَ صَرَعْتَنِى فَلَكَ عَشْرَةٌ مِنْ غَنَمِى.

أَمْسَكَ النَّبِىُّ ﷺ بِرُكَانَةَ، وَدَفَعَهُ بِقُوَّةٍ، فَسَقَطَ عَلَى الأَرْضِ وَهُوَ يَصِيحُ فِى غَضَبٍ، وَانْقَضَّ عَلَيْهِ النَّبِىُّ ﷺ فَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ، وَ«رُكَانَةُ» يُحَاوِلُ الخَلاصَ مِنْهُ دُونَ جَدْوَى.

صَاحَ «رُكَانَةُ» فِى ذُهُولٍ: لَسْتَ أَنْتَ الَّذِى فَعَلْتَ هَذَا !! إِنَّمَا فَعَلَهُ إِلَهُكَ !!

فَتَرَكَهُ النَّبِىُّ ﷺ، فَقَامَ «رُكَانَةُ» يَنْفُضُ ثِيَابَهُ وَهُوَ يَقُولُ :

– عُدْ يَا «مُحَمَّدُ»؛ فَإِنْ أَنْتَ صَرَعْتَنِى فَلَكَ عَشَرَةٌ أُخْرَى.

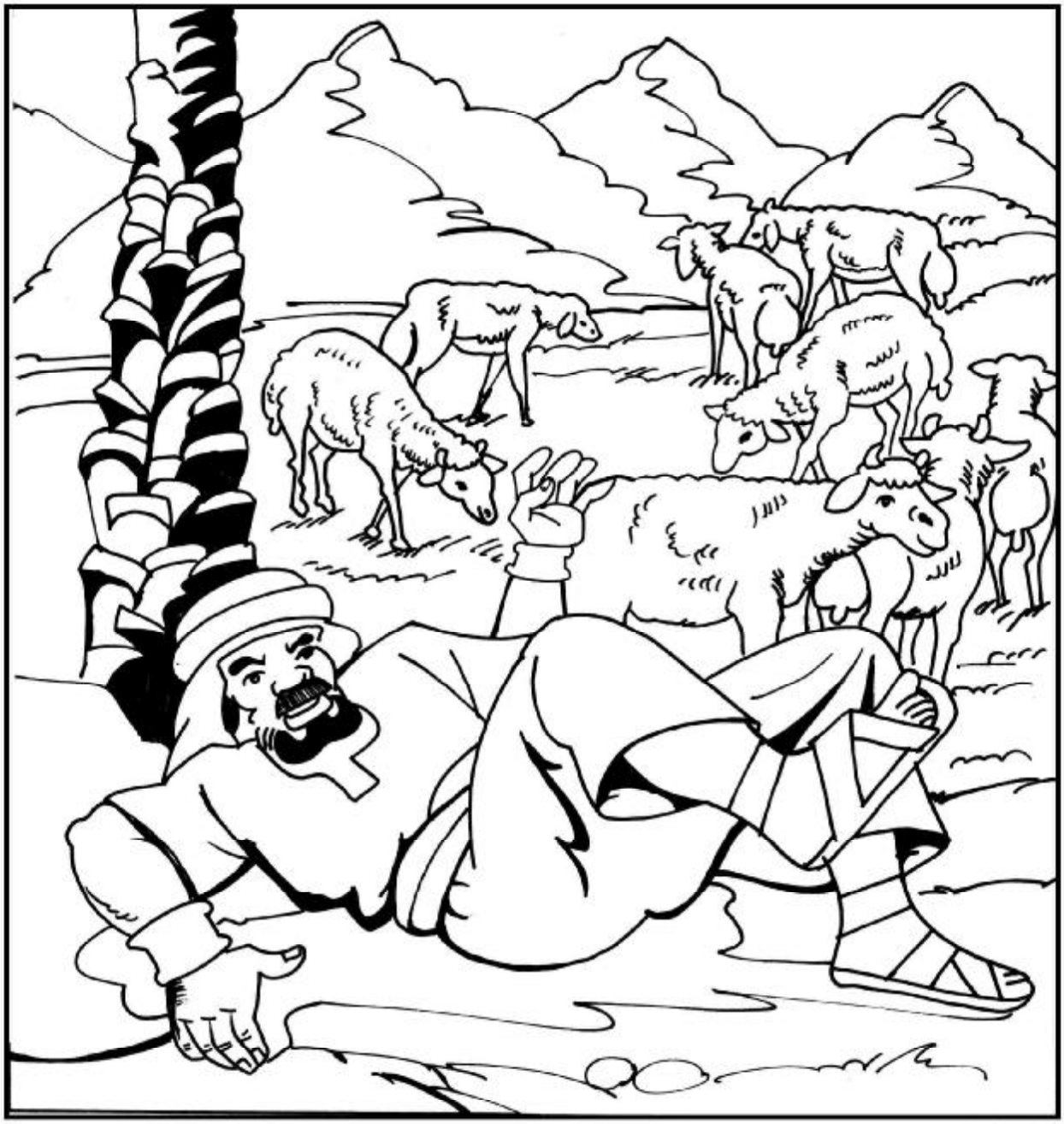

فَصَرَعَهُ النَّبِىُّ ﷺ مَرَّةً أُخْرَى، وَعِنْدَمَا تَرَكَهُ طَلَبَ مِنْهُ «رُكَانَةُ» أَنْ يُصَارِعَهُ مَرَّةً ثَالِثَةً، فَصَرَعَهُ النَّبِىُّ أَيْضًا. جَلَسَ «رُكَانَةُ» عَلَى الأَرْضِ فِى خَجَلٍ، وَهُوَ لا يُصَدِّقُ مَاحَدَثَ، وَقَالَ بِاسْتِسْلامٍ، وَهُو يُشِيرُ إِلَى أَغْنَامِهِ : - هَذِهِ أَغْنَامِى فَاخْتَرْ ثَلاثِينَ شَاةً مِنْهَا. رَدَّ النَّبِىُّ فِى تَوَاضُعٍ وَرَحْمَةٍ : - مَا كُنَّا لِنَجْمَعَ عَلَيكَ أَنْ نَصْرَعَكَ فَنُغْرِمَك.. خُذْ غَنَمَكَ !!

ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ جَمِيعًا !

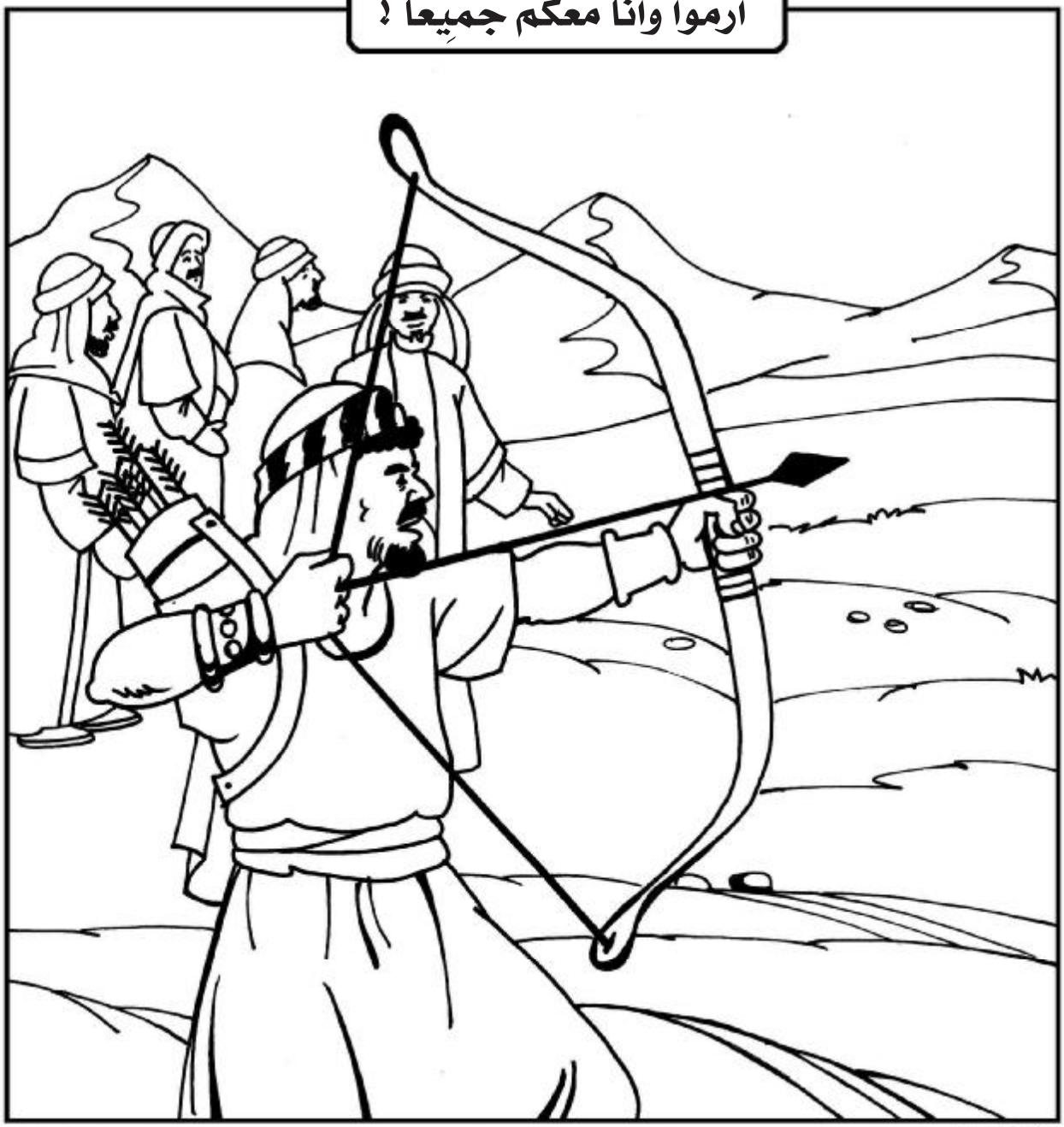

قَبَضَ الرَّجُلُ عَلَى قَوْسِهِ بِإِحْكَامٍ، وَتَنَاوَلَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَةِ سِهَامِهِ، ثُمَّ وَضَعَهُ فِى القَوْسِ بِتَمَهُّلٍ وَعِنَايَةٍ، وَجَذَبَهُ بِرِفْقٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، كَأَنَّهُ يُجَرِّبُهُ، ثُمَّ جَذَبَهُ بِقُوَّةٍ وَهُوَ يَشُدُّ بِيَدِهِ عَلَى مِقْبَضِ القَوْسِ، الَّذِى انْثَنَى بِقُوَّةٍ، وَكَأَنَّهُ عَلَى وَشَكِ أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْهُ.

وَبِخِفَّةٍ وَمَهَارَةٍ تَرَكَ الرَّجُلُ السَّهْمَ يَنْفَلِتُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، لِيَطِيرَ فِى الهَوَاءِ بِسُرْعَةٍ هَائِلَةٍ، وَكَأَنَّهُ وَمِيضُ بَرْقٍ، فَيَسْتَقِرَّ فِى وَسَطِ جِذْعِ النَّخْلَةِ المَنْصُوبِ عَلَى مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ، فَتَعَالَتْ أَصْوَاتُ رِفَاقِهِ بِالتَّهْلِيلِ وَالصِّيَاحِ فِى فَرَحٍ وَسَعَادَةٍ، بَيْنَمَا كَانَتْ نَظَرَاتُ الفَرِيقِ المُنَافِسِ تُعَبِّرُ عَنْ غِبْطَتِهَا لِهَذَا الرَّامِى المَاهِرِ وَإِعْجَابِهَا بِهِ.

وَقَفَ رَجُلٌ آخَرُ مِنْ «بَنِى أَسْلَمَ» يَخْتَبِرُ قَوْسَهُ، وَيَخْتَارُ سَهْمًا لِيَضَعَهُ فِيهِ، وَأَحَاطَتْ العُيُونُ بِهِ بِتَرَقُّبٍ وَانْتِبَاهٍ، لَكِنَّ صَوْتًا طَرَقَ أَسْمَاعَهُمْ جَعَلَهُمْ يَحَوِّلُونَ انْتِبَاهَهُمْ إِلَيْهِ فِى إِجْلالٍ وَإِكْبَارٍ : ارْمُوا بَنِى «إِسْمَاعِيلَ»؛ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا!

قَالَهَا النَّبِىُّ ﷺ وَهُوَ يَتَقَدَّمُ نَحْوَ القَوْمِ مُشَجِّعًا.

ظَهَرَ البِشْرُ وَالسَّعَادَةُ عَلَى وُجُوهِ الجَمِيعِ.

فَطَلَبَ مِنْهُمْ النَّبِىَّ ﷺ أَنْ يُكْمِلُوا سِبَاقَهُم، وَهُوَ يَقُولُ بِتَوَاضُعٍ :

– ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِى فُلانٍ! تَوَقَّفَ الرُّمَاةُ عَنِ الرَّمْىِ، وَوَضَعُوا أَسْلِحَتَهُمْ، وَقَدْ سَيْطَرَتْ عَلَيْهِمُ الحِيرَةُ وَالمُفَاجَأَةُ !

نَظَرَ النَّبِىُّ ﷺ إِلَيْهِمْ مُتَعَجِّبًا، وَسَأَلَهُمْ بِدَهْشَةٍ : – مَالَكُمْ لا تَرْمُونَ ؟!

قَالَ رَجُلٌ مِنْهُم فِى أَدَبٍ وَحَيَاءٍ: – يَا رَسُولَ اللَّهِ .. كَيْفَ نَرْمِى وَأَنْتَ مَعَهُمْ ؟!

وَهُنَا ابْتَسَمَ النَّبِىُّ ﷺ، وَهُوَ يَقُولُ بِحُبٍّ وَتَوَاضُعٍ.

– ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ جَمِيعًا !!

نَاقَةُ النَّبِيِّ ﷺ

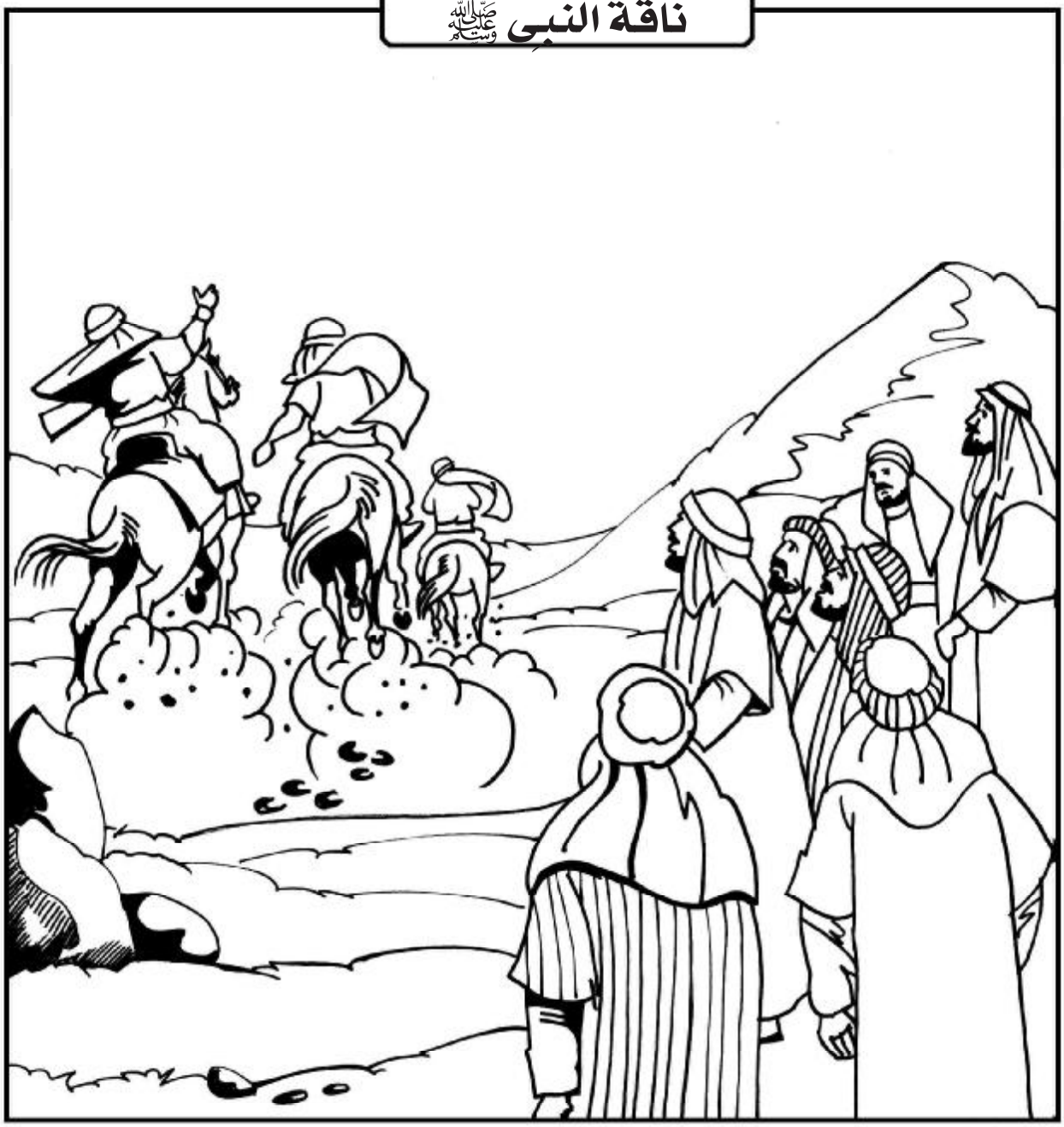

انْطَلَقَتِ الخَيْلُ تَعْدُو بِسُرْعَةٍ، وَهِيَ تَضْرِبُ الأَرْضَ بِقُوَّةٍ وَعُنْفٍ مُثِيرَةً خَلْفَهَا سَحَابَةً كَبِيرَةً مِنَ الغُبَارِ وَالتُّرَابِ، ارْتَفَعَتْ فِي الجَوِّ حَتَّى غَطَّتِ المَكَانَ، وَمَا إِن بَدَأَتْ تَنْقَشِعُ رُوَيْدًا .. رُوَيْدًا حَتَّى كَانَتِ الخَيْلُ قَدْ غَابَتْ تَمَامًا عَنِ الأَنْظَارِ، وَهَدَأَتْ مَعَهَا الأَصْوَاتُ العَالِيَةُ الَّتِي اخْتَلَطَ فِيهَا وَقْعُ حَوَافِرِ الخَيْلِ بِصَيْحَاتِ الفَوَارِسِ المُتَنَافِسِينَ فِي قُوَّةٍ وَحَمَاسٍ. وَتَطَلَّعَتِ العُيُونُ إِلَى الأُفُقِ لِتَرْقُبَ أَوَّلَ العَائِدِينَ، وَالَّذِي سَيَفُوزُ بِجَائِزَةِ النَّبِيِّ ﷺ.

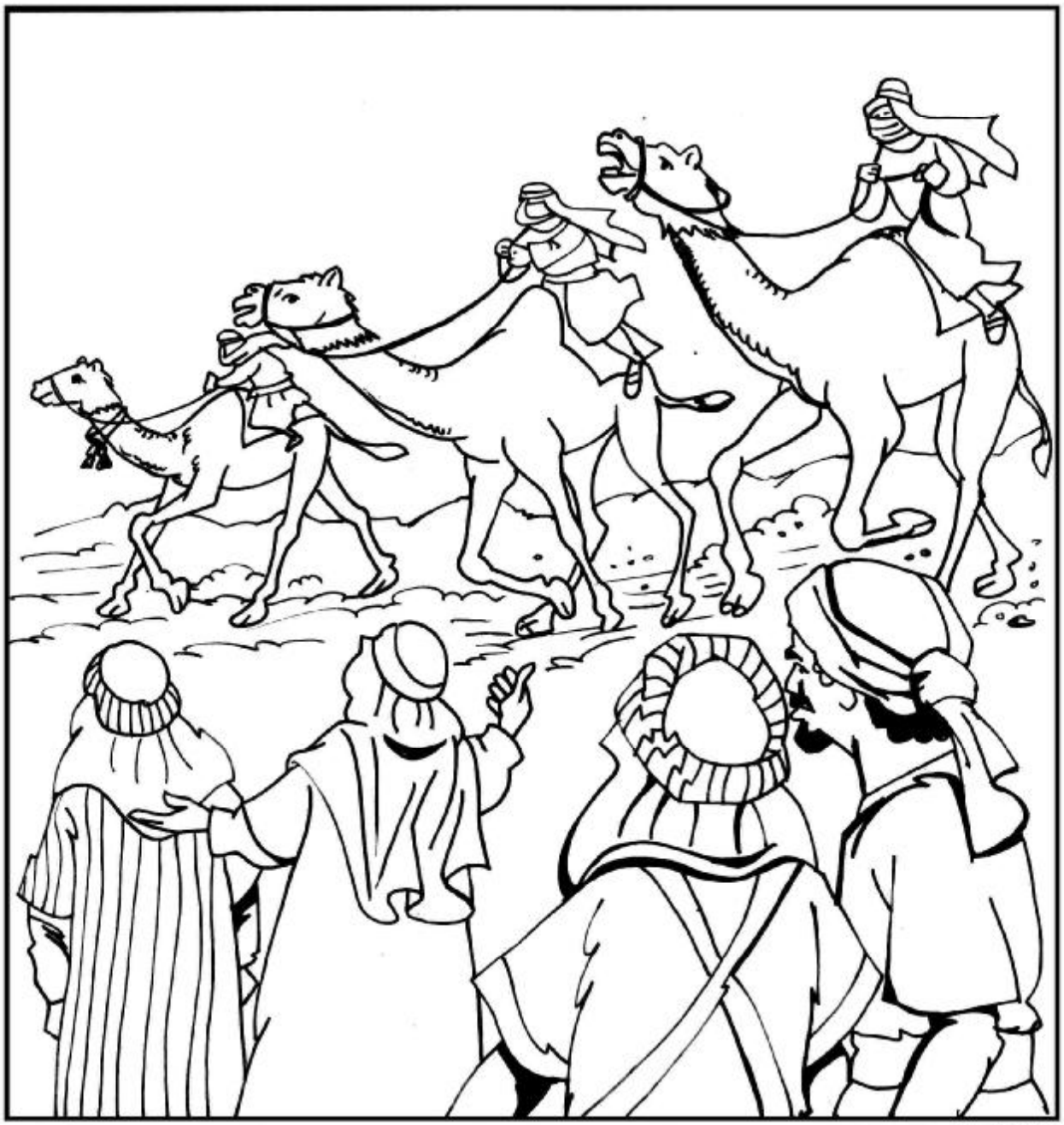

كَانَ مَشْهَدُ مُسَابَقَاتِ الخَيْلِ وَالإِبِلِ الَّتِى يُنَظِّمُهَا النَّبِىُّ ﷺ بَيْنَ المُسْلِمِينَ أَمْرًا مَأْلُوفًا فِى حَيَاةِ «المَدِينَةِ»، وَكَانَ المُسْلِمُونَ يَتَرَقَّبُونَهَا بِلَهْفَةٍ وَشَوْقٍ، فَهِىَ وَسِيلَةٌ لِلرِّيَاضَةِ وَالتَّنَافُسِ المُمْتِعِ، تَجْلِبُ لَهُمْ كَثِيرًا مِنَ البَهْجَةِ وَالسَّعَادَةِ.

وَكَانَ لِلنَّبِىِّ ﷺ نَاقَةٌ اسْمُهَا «العَضْبَاءُ»، لَمْ تَسْبِقْهَا نَاقَةٌ أُخْرَى، حَتَّى ذَاعَتْ شُهْرَتُهَا بِذَلِكَ بينَ القَبَائِلِ.

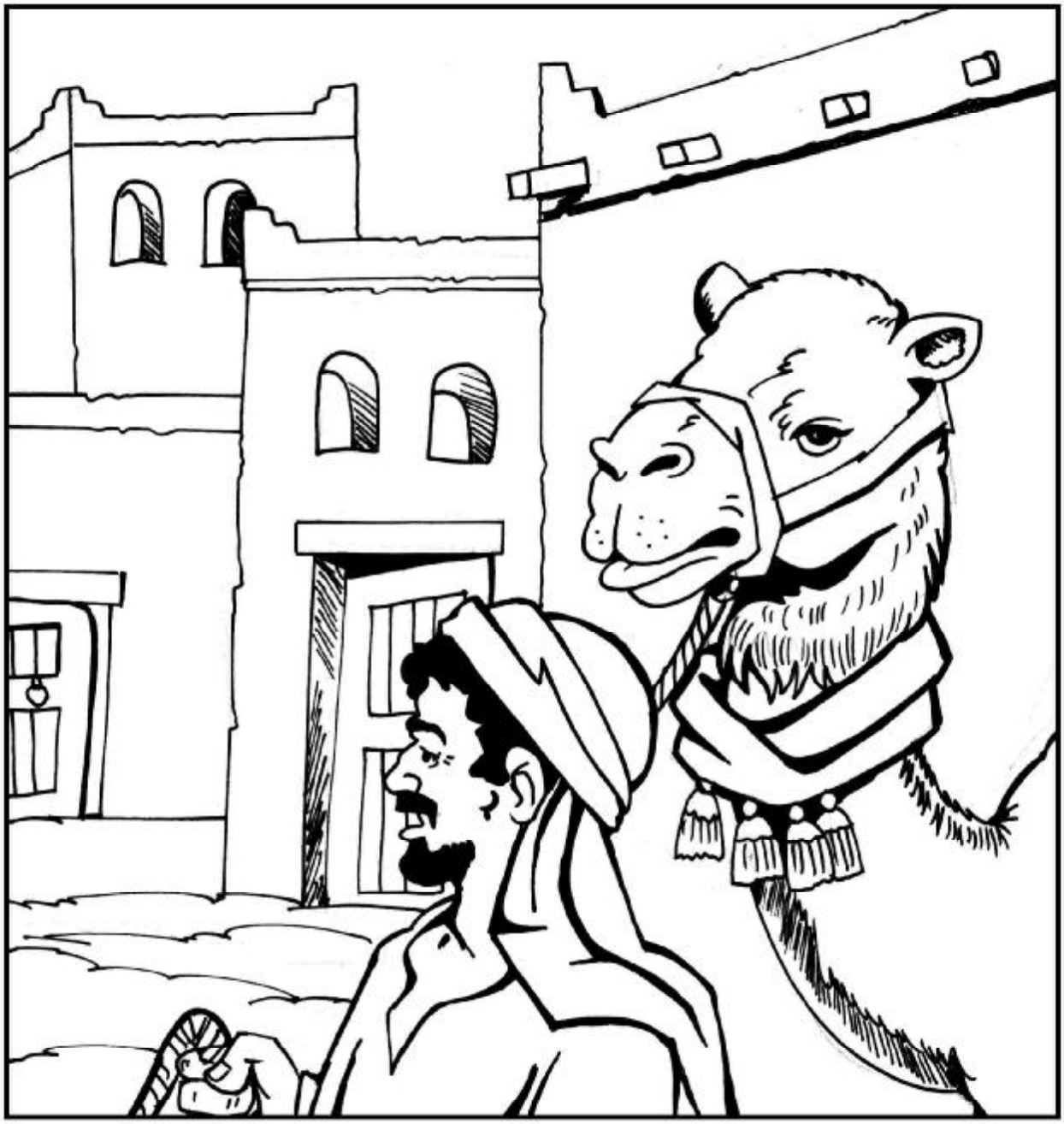

ذَاتَ يَوْمٍ أَقْبَلَ أَعْرَابِىٌّ بِنَاقَةٍ لَهُ إِلَى «المَدِينَةِ»، كَانَ الأَعْرَابِىُّ قَدْ سَمِعَ كَمَا سَمِعَ غَيْرُهُ مِنَ العَرَبِ بِأَمْرِ نَاقَةِ النَّبِىِّ ﷺ، فَجَاءَ بِنَاقَتِهِ لِيُسَابِقَ بِهَا «العَضْبَاءُ». كَانَتْ نَاقَةُ الأَعْرَابِىِّ شَابَّةً فَتِيَّةً، لَمْ يَنَلْ مِنْهَا الزَّمَنُ كَمَا نَالَ مِنَ «العَضْبَاءِ»، فَبَدَتْ مَوْفُورَةَ الصِّحَّةِ، مُمْتَلِئَةً بِالقُوَّةِ وَالشَّبَابِ. وَاحْتَشَدَ النَّاسُ لِمُشَاهَدَةِ هَذَا السِّبَاقِ المُثِيرِ !

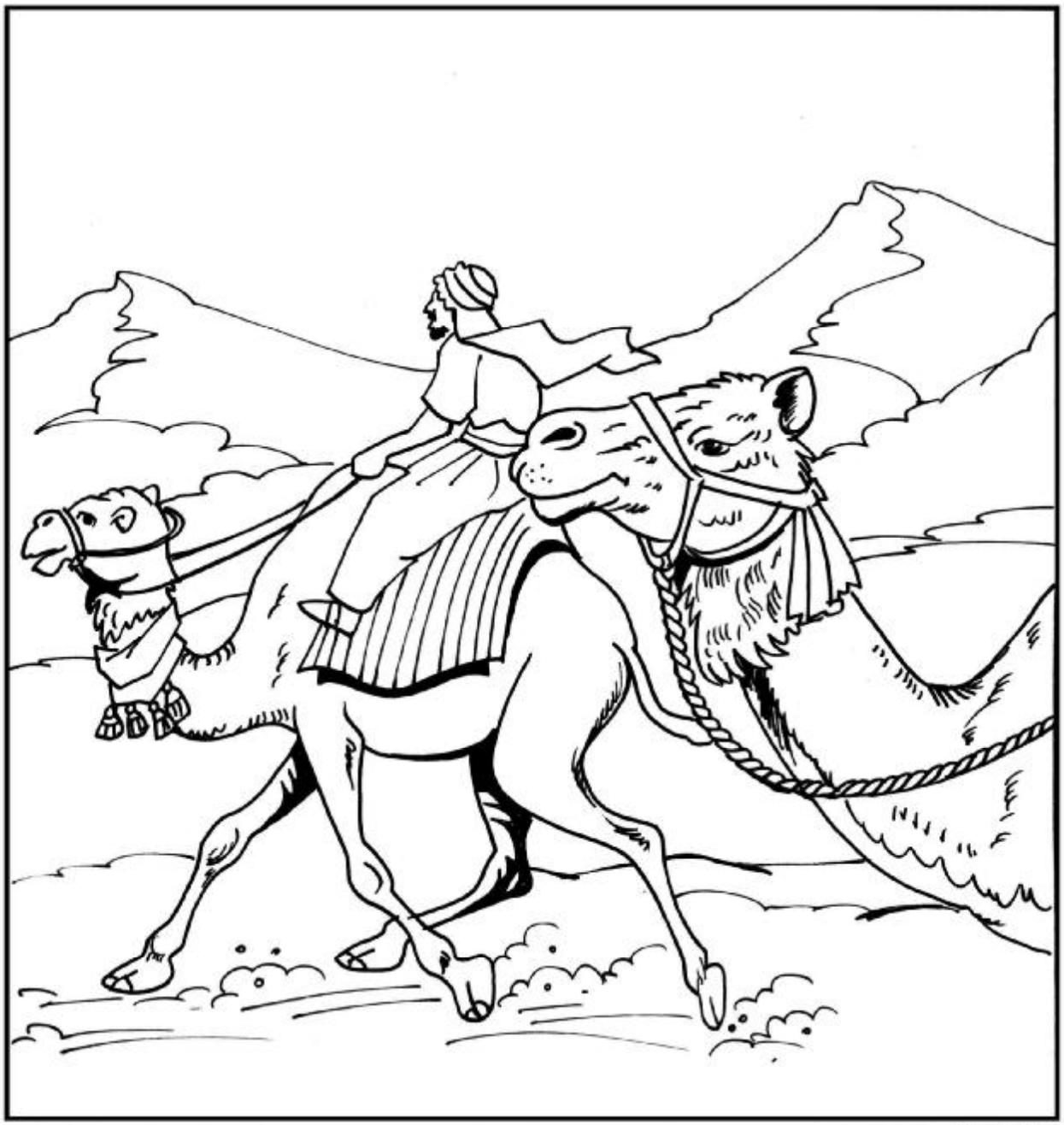

كَانَتِ المُنَافَسَةُ قَوِيَّةً بَيْنَ نَاقَةِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَا لَدَيْهَا مِنْ خِبْرَةٍ وَمَهَارَةٍ بِتِلْكَ المُسَابَقَاتِ، وَبَيْنَ نَاقَةِ الأَعْرَابِيِّ الشَّابَّةِ القَوِيَّةِ. وَتَعَلَّقَتْ عُيُونُ المُسْلِمِينَ بِالعَضْبَاءِ وَهِيَ تَعْدُو مُسْرِعَةً فِي أَوَّلِ الأَمْرِ، ثُمَّ مَا لَبِثَتْ أَنْ بَدَأَتْ تَتَبَاطَأُ خُطُواتُهَا، وَتَتَّسِعُ المَسَافَةُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاقَةِ الشَّابَّةِ، الَّتِي رَاحَتْ تَعْدُو فِي خِفَّةٍ وَرَشَاقَةٍ، وَكَأَنَّمَا قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ مَشَاعِرَ الحُزْنِ فِي عُيُونِ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ بِتَوَاضُعٍ عَظِيمٍ: - «إِنَّ حَقًا عَلَى اللَّهِ أَلا يَرْتَفِعَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ إِلا وَضَعَهُ»!